ميلا عظيما يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا **الوجه**
الثالث عشر انه لما طولب بالفرق بين ماهية الطلب والارادة ذكر وجهين
احدهما ان القائل قد يقول لغيره اني اريد منك الامر الفلاني وان كنت لا امرك
به والثاني هب انه لم يخلص لنا في الشاهد الفرق بين طلب الفعل وارادته
لكنا دللنا على ان لفظ افعل اذا ورد في كتاب الله فانه لا بد وان تكون دالة على
طلب الفعل وبينا ان ذلك الطلب لا يجوز ان يكون نفس مفهوم الحروف والاراد
ة الفعل فلا بد ان يكون امرا مغايرا لهما فليس كل ما لا نجد له في الشاهد نظيرا
وجب نفيه غايبا ولا نقدر اثبات الآله وهذان الجوابان ضعيفان اما الاول
فقد يقال هو مستلزم للارادة وقد يقال هو نوع خاص من الارادة على وجه
الاستعلا فاذا قيل اريد منك فعل هذا ولا امرك به اي ولا استعلي عليك
فان المريد قد يكون سايلا خاضعا كارادة العبد من ربه واما الثاني فيقال
له اذا ثبت ان معنى الامر في الشاهد انما هو من جنس الارادة كانت هذه
حقيقة ولحقايق لا تختلف شاهدا ولا غايبا وذلك ان كون هذه الصفة
هي هذه او مستلزمة لهذه او غيرها انما يعلمه بما نعلمه في الشاهد **الو**
جه الرابع عشر ان النهي مستلزم لكراهية المنهي عنه كما ان الامر مستلزم لمحبة
المأمور به والمكروه لا يكون مرادا فلا بد ان تكون الارادة المنفية عن المكروه
الواقع غير الارادة اللازمة له وهذا ورد عليه في مسئلة ارادة الكا
فات ولم يجب عنه الا بان قال لا نسلم انها مكروهة بل هي منهي عنها ومعلوم
ان هذا الجواب مخالف اجماع المسلمين بل ما علم بالضرورة من الدين وبخا
لف ما قرره هو في اصول الفقه وقد قال تعالى كل ذلك كان سيئه عند ربك
مكروها **الوجه الخامس عشر** ان طوايف يقولون لهم معنى الخبر لم يجز
ان يكون هو العلم لا سيما ان كثيرا من الناس يقولون ان معنى الكلام يؤول
الى الخبر اذا كان معنى الكلام يؤول الى الخبر ومعنى الخبر يؤل الى العلم كان معنى الكلام

يؤل

يؤل الى العلم لكن قول من يقول ان الكلام يؤل كله الى الخبر المحض كما يقوله
طايفة منهم ابن وطايفة هو قول ضعيف فانه وان كان
الطلب الذي هو الامر والنهي يستلزم علما وخبرا لكن ليس هو نفس ذلك بل حقيقة
الطلب يجدها الانسان من نفسه ويعلمها بالاحساس الباطن ويجد الفرق
بين ذلك وبين كونه مخبرا محضا مع ان الخبر ايضا قد يستلزم طلبا وارادة في مواضع
كثيرة لكن تلازم الخبر والطلب والعلم والارادة لا تمنع ان يعلم ان احدها
ليس هو الاخر فالانسان يخبر عن الامور التي لا تتعلق بفعله بالاثبات والتي
خبرا محضا وقد يتعلق بذلك غرض من حب وبغض وما يتبع ذلك لكن معنى
قوله السماء فوقنا والارض تحتنا خبر محض وكذلك معنى قوله محمد رسول
الله خبر لكن يتبعه محبة وتعظيم وطاعة واما معنى قوله اذهب وتفا
ل واطعمني واسقني ونحو ذلك فهو طلب محض ولكنه مسبوق مستلزم للعلم
والشعور بذلك كالافعال الارادية كلها فالامر والنهي كالافعال الارادية
كل ذلك مستلزم لما يقوم بالنفس من حب وطلب وارادة وما يتبع ذلك
من بغض وكراهة والخبر مستلزم للعلم والعلم يستلزم الحب والبغض والعمل
ايضا في عامة الامور ولهذا يختلف باب الانشا باب الاخبار لتلازم النوعين
حيث تلازما ولهذا استعمل صيغة الخبر في الطلب كثيرا كما يستعمل في الدعا في
باب غفر الله لفلان ويغفر الله له وفي الامر ومثل والمطلقات يترصن وذلك
اكثر من استعمال صيغة الطلب في الخبر المحض كما قد قيل ان كان من هذا الباب
في قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا واذا لم تستحي فاصنع ما شئت
وذلك لان المعنيين متلازمان في الامر العام فاذا استعمل صيغة الخبر في
الطلب فانما استعمل في لازمه وجعل اللازم لقوة الطلب له والارادة
كانه موجود محقق مخبر عنه فكان هذا طلبا مؤكدا ولهذا يكثر ذلك في الد
عا الذي يجتهد فيه الداعي وهذا احسن في الكلام اما اذا استعمل صيغة الخبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)